الشيخ محمد إدريس عبد الرؤوف المربوي
وجهوده في ترجمة السنة النبوية
إلى اللغة الملايوية

بحث مقدم لندوة ترجمة السنة والسيرة النبوية المقامة في الجمعية العلمية السعودية للسنن وعلومها (سنن) في الرياض

إعداد

د.أحمد قاسم كسار

كلية دار الرضوان الإسلامية

ماليزيا

بسم الله الرحمن الرحيم

(المقدمة)

الحمد لله الذي جعلنا من أهل السنة ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً ينجينا من النار ويدخلنا الجَنّة ، والصلاة والسلام على المبعوث بشيراً ونذيراً للإنس والجِنَّة ، وعلى آله وأصحابه ذوي القلوب المؤمنة والأنفس المطمئنة ، ومن تبعهم بإحسان من أهل الدين والملة .

وبعد :-

فلا بدَّ أولاً أن أتوجه بالشكر الجزيل لقائمين على الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها في الرياض على جهودهم المبذولة في خدمة السنة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

ثم الامتنان لأعضاء لجان ندوة ترجمة السنة والسيرة النبوية على مساهمتهم في هذا النشاط المبارك وحرصهم على إنجاحه وأخص منهم بالذكر الدكتور خالد بن محمد باسمح رئيس اللجنة العلمية على تواصله معنا .

إنَّ هذا البحث يأتي في تحقيق جزء من أهداف الندوة وهو التعرف على أبرز الجهود المعاصرة في ترجمة السنة والسيرة النبوية وتقويمها ، حيث أنَّ الشيخ محمد إدريس المربوي من الشخصيات الملايوية الذين يشار إليهم بأصابع اليد اليمنى في جهوده الكبيرة والمتميزة في خدمة السنة النبوية باللغة الملايوية .

والبحث ضمن جدول أعمال المحور الرابع المختص بالدراسة التقويمية لواقع الترجمة المعاصرة للسنة وعلومها والسيرة النبوية ، وهو ضمن جزئية البحث عن الاهتمام بالسيرة باللغة الملايوية .

ويأتي هذا البحث وهذه المشاركة في مرحلة ثانية ومتممة للمرحلة الأولى ، حيث أنني أولاً شاركت في مؤتمر التراث النبوي الواقع والتحديات المعاصرة الذي أقامته كلية القرآن والسنة في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا واشتركت فيه ببحثي الموسوم : (الرسوم المعاصرة المسيئة إلى شخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم والموقف الماليزي منها) وكانت دراسي لهذا الموضوع واستماعي لجلسات المؤتمر ومشاركتي في التعقيبات والمداخلات قد زودتني بمعرفة ليست بالقليلة عن واقع السنة النبوية في ماليزيا ، وهو واقع مشرف من غير العرب في الاهتمام بهذا التخصص الشرعي من خلال الندوات والمؤتمرات والنشاطات العلمية الأخرى ، فضلاً عن التخصصات الأكاديمية في هذا المجال ، والصحوة الحديثية في أرجاء هذا البلد – إن صحَّ التعبير – ، وكذلك تعلق المسلمين الملايويين بشخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسنته القولية والفعلية ، فالغالب على أسمائهم المركبة أن يكون الاسم الأول هو (محمد) ، وكذلك مظاهر التعظيم للسنة وتوقيرها ،

ولا تسمع من خطيب ولا محاضر يذكر حديثاً إلا ويعقبه بتخريجه من مظانه ، وهذا كلّه إن دلَّ على شيء فإنما يدل على الاهتمام بالسنة أيما اهتمام .

وجاء بحثي هذا تفعيل لمقررات المؤتمر الذي شاركت فيه في ماليزيا والذي أكد أشد التأكيد على ضرورة دراسة السنة النبوية والبحث فيها ؛ لأنه جزء من حفظها ، ومساهمة فاعلة في الاهتمام بها ، والدفاع عنها في عصر يفرض على الأمة الاهتمام بتراثها لحماية هويتها من الذوبان في الثقافات العالمية ، وفي ظل الظروف العالمية المعاصرة التي تنال بين الحين والآخر من ديننا وعقيدتنا ورسولنا بأنواع من المكائد وإثارة الشبهات وغير ذلك .

لذا فإن نشر السنة باللغات العالمية وبيانها للناطقين بغير العربية لتوضيح حقائق الإسلام عن طريق السنة والسيرة ، والشرب الصافي الزلال من معين الجانب السلوكي النبوي الترجمان للقرآن الكريم ، وكذا التعرف على منهج النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه كله من أجل الاقتداء وأخذ الأسوة والقدوة منه .

وها هي المكتبات العامة والخاصة والتجارية بماليزيا تشهد الكثير من كتب السنة والسيرة النبوية المترجمة إلى اللغة الملايوية ، وتتوالى طبعاتها تلبية لحاجة المجتمع الملايوي المسلم ، ولكن تبقى جهود الشيخ المربوي في هذا المجال متميزة لسبقها كل هذه الأعمال من جهة ، ولمادتها العلمية الثرية بمعلوماتها وبسطها في التصنيف والتأليف من جهة أخرى ، فضلاً عن توافرها لدى الناس أو بالقرب منهم ولا سيما لدى المتخصصين بعلوم الشريعة الإسلامية والأئمة والخطباء والدعاة إلى الله وسائر طلبة العلم .

هذا وقد جاء بحثي بعد هذه المقدمة في تمهيد لوصف البحث ، ثم مبحثين رئيسين أحدهما عن حياة الشيخ المربوي ، والآخر عن جهوده في خدمة السنة النبوية ، وخاتمة ، وكشف للمصادر والمراجع .

ولا يسعني في الختام إلا أن أتوجه بالعرفان الجميل للأخوة الأساتذة والمحاضرين الماليزيين في مركز الدراسات الإسلامية ومركز اللغات بكلية دار الرضوان الإسلامية على مساعدتي في تحصيل معلومات البحث ومشاركتهم في التوثق منها خلال إعداد البحث وبعده فجزاهم الله خيراً وبارك فيهم .

ختاماً :

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينفعني بما يعلمني ، وأن يعلمني ما ينفعني ، وأن يزيدنا علماً ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يبارك في أعمالنا وأعمارنا إنّه هو السميع العليم

رب تغمد الشيخ المربوي برحمة عامة ومغفرة تامة ، وأسكنه فسيح الجنان ، واحشره مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

الباحث

التمهيد

في وصف البحث

١٠١ أهداف البحث

١ – تحقيق جزء من أهداف ندوة ترجمة السنة والسيرة النبوية المقامة في الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها في الرياض لعام ١٤٢٨ هـ .

٢ – توثيق تأريخي لشخصية علمية ذات تخصص شرعي من ماليزيا استطاعت أن تخدم السنة النبوية باللغة الملايوية .

٣ – التعرف على جهد علمي في ترجمة السنة النبوية إلى اللغة الملايوية .

٤ – إيصال رسالة إلى العالم العربي والإسلامي والدولي على حد سواء بأن للمسلمين من غير العرب جهوداً في خدمة دينهم وتراثهم ولا سيما علوم الكتاب والسنة فهما مرجعيتهم في فهم الدين .

١٠٢ أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في تناوله لهذا الموضوع ، ومشاركته مع المشاركين بهذه الندوة ، ومن ثم تعريف الوسط العلمي والمعرفي في العالم الاسلامي بالجهود المبذولة لخدمة السنة والسيرة النبوية على صاحبهما أفضل الصلاة والسلام ، في الوقت الذي تتعرض له السنة والسيرة النبوية إلى مؤامرات ومكائد وسخرية في مواجهات التحدي من أعداء الأمة ، فضلاً عن هجر السنة والعمل بها من قبل أبناء الأمة .

وتزداد أهمية البحث – أيضاً – بعد أن يكون هذا البحث مع غيره من البحوث والمشاركات بين يدي الأجيال المعاصرة أو القادمة للتعرف على موضوع البحث ومداخلاته ومسائله وأبحاثه ومتطلباته .

١٠٣ مشكلة البحث

١– قلة المعلومات المترجمة من اللغة الملايوية أو الانكليزية إلى اللغة العربية في ماليزيا بخصوص هذا الموضوع وأمثاله .

٢ – ندرة المصادر والمراجع العلمية التي تسعف البحث بالنصوص والشواهد المتعلقة بالعنوان ؛ لكونه معاصراً من جهة ، ولأنه محدد بجهد فردي من جهة أخرى .

١٠٤ أسئلة البحث

يحاول البحث أن يجيب عن الأسئلة الآتية :

س ١ / من هو الشيخ المربوي ؟

س ٢ / ما هي جهوده في ترجمة السنة النبوية ؟

س ٣ / ما أهمية ترجمة النصوص الشرعية الإسلامية للمسلمين من غير العرب ؟

س ٤/ ما طبيعة الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الملايوية ؟

١٠٥ حدود البحث

حدود البحث لا تتجاوز الشيخ المربوي والمصادر الحديثية التي ترجمها من اللغة العربية إلى اللغة الملايوية ، ولأن هذا التحديد يراعي ضوابط المشاركة في هذا الندوة والتقيد بالمحور الذي يحقق الهدف من المشاركة ، ضمن أوراق معدودة .

١٠٦ منهج البحث

١ – اعتماد المنهج التاريخي لحياة الشيخ المربوي .

٢ – اعتماد المنهج التقويمي للمصادر المترجمة .

١٠٧ خطة البحث

تقوم خطة البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين رئيسين :

فأما التمهيد ، فهو في وصف البحث ، ويتناول أهداف البحث ، وأهمية البحث ، ومشكلة البحث ، وأسئلة البحث ، وحدود البحث ، ومنهج البحث ، وخطة البحث ، ومحور البحث ، ولغة البحث .

والمبحث الأول : يتضمن : اسمه ونسبته ، ولادته ونشأته ، رحلته إلى مصر ، رجوعه إلى ماليزيا ، علمه ، من مؤلفاته ، صفاته وأحواله ، وفاته .

والمبحث الثاني : وفيه مسائل : الأولى تعريف بالغة الملايوية ، والثانية : الحديث النبوي وعلومه في الملايو ، والثالثة : اللغة العربية وعلومها في الملايو ، والرابعة : مظاهر ترجمة الكتب العربية إلى اللغة الملايوية ، والخامسة : الكتب الحديثية التي ترجمها المربويّ .

١٠٨ محور البحث

البحث من المحور الرابع الخاص بـ(دراسة تقويمية لواقع الترجمة المعاصرة للسنة وعلومها والسيرة النبوية / الاهتمام بالسنة باللغة الملايوية) ، علماً أن الندوة تضم خمسة محاور رئيسة .

١٠٩ لغة البحث

لغة البحث هي اللغة العربية .

المبحث الأول

حياة الشيخ المربويّ

اسمه ونسبته :

هو محمد إدريس بن عبد الرؤوف بن جعفر بن إدريس المربويّ ، من مدينة كوالا كنسر بولاية بيراق **(١)** في ماليزيا ، ويعود أصله إلى المهاجرين من سومترا بأندونيسيا إلى ماليزيا **(٢)** .

والمربويّ نسبة إلى اسم قريته (لوبوق مربو) ومعناها بالعربية ، (لوبوق) : الجزء العميق من النهر ، و (مربو) اسم شجر ينبت في جانب ذلك النهر ، وهو شجر (السّاج) تصنع منه السفن **(٣)** .

ومن الجدير بالذكر أن المطبعة المربوية في مصر تنسب إليه ؛ حيث كان الشيخ المربويّ يملكها ، وكذلك ينسب إليه القاموس العربي – الملايو الشهير بالقاموس المربويّ ؛ لأنه مؤلفه .

ولادته ونشأته :

ولد بمكة المكرمة في : ٢٨ / ذي القعدة / ١٣١٣ هـ الموافق لعام ١٨٩٣ م ، عندما كان أبواه يحجان بيت الله الحرام **(٤)** .

وبقي المربويّ مع أبيه وأمه في مكة المكرمة منذ ولادته وحتى صار عمره عشر سنوات ، ثم انتقل مع أسرته إلى ماليزيا عام ١٣٢٣ هـ **(٥)** .

رحلته إلى مصر :

سافر المربويّ مع أسرته إلى مصر ، وسكن بجانب جامعة الأزهر بالقاهرة ، منذ عام ١٩٣٤ م وحتى عام ١٩٨٩ م **(٦)** .

رجوعه إلى ماليزيا :

رجع المربويّ إلى ماليزيا بعد رحلة الخمسة والخمسين عاماً ، وسكن بمدينة إيبوه مركز ولاية بيراق **(٧)** .

---

(١) بيراق أو فيراق أو بيراك ولاية في أقليم الساحل الغربي لشبه جزيرة الملايو بماليزيا .
(٢) جريدة أوتوسن قبلة ، يوليو / ١٩٩٢ م .
(٣) قاموس بستاك : ٨٦١ ، ٩١١ .
(٤) رسالة تيتيان مسرا ، يونيو / ١٩٩٦ م .
(٥) جريدة أوتوسن قبلة ، سبتمبر / ١٩٨٠ م .
(٦) جريدة أوتوسن قبلة ، يوليو / ١٩٩٢ م .
(٧) حوار مع عائلته أجراه أحد الباحثين .

علمه :

عندما كان المربويّ في مكة المكرمة فإنه درس في مدارسها الإبتدائية العربية **(٨)** ، وقد حفظ ستة عشر جزءاً من القرآن الكريم ، وأخذ دروس لبعض العلوم الشرعية والعربية من الحلقات العلمية **(٩)** .

وعندما نتقل إلى ماليزيا درس في مدرسة قريته مع التحاقه بنظام الحلقات العلمية في المساجد والتي تسمى بـ(الفندق) وأخذ يتنقل بعدها إلى دروس العلماء ومجالسهم العلمية في عدد من ولايات ماليزيا ومدنها ، ودرس عندهم الفقه والحديث والعقيدة واللغة العربية وغيرها **(١٠)** .

وفي سنة ١٩٣٤ م رحل الشيخ المربويّ إلى مصر ليكمل دراسته ، وكان من أوائل أبناء ولايته الذين ذهبوا ليواصلوا دراستهم العالية بمصر **(١١)** .

وفي سنة ١٩٨٠ م حاز الشيخ المربويّ على إجازة الدكتوراه الفلسفة الفخرية من الجامعة الوطنية بماليزيا **(١٢)** .

كما أنّه حاز على جائزة (مع الهجرة) الأولى للعام الهجري ١٤٠٨ هـ ، وهو أول من حاز هذه الجائزة بعد إنشائها في ماليزيا **(١٣)** .

من مؤلفاته :

١- تفسير قرآن مربويّ .
٢- تفسير سورة يس .
٣- تفسير جزء عمَّ .
٤- تفسير الفاتحة .
٥- بحر الماذي شرح مختصر صحيح الترمذي .
٦- بلوغ المرام ترجمة إلى الملايو .
٧- قاموس المربويّ (عربي – ملايو) .
٨- قاموس الجيب المربويّ .
٩- فربند هاران علمو (قاموس جامع لأنواع العلوم) .

---

(٨) تيتيان مسرا ، يونيو / ١٩٩٢ م .
(٩) جريدة أوتوسن قبلة ، سبتمبر / ١٩٨٠ م .
(١٠) رسالة سببوتن فرايان ، بمناسبة (١٠٠) سنة على تأسيس مدرسة كبنسان لوبوق مربو في كوالا كنسر / ١٩٩١ م .
(١١) جريدة أوتوسن قبلة ، سبتمبر / ١٩٨٠ م .
(١٢) جريدة أوتوسن قبلة ، سبتمبر / ١٩٨٠ م ، سينـاران إسلام / ١٩٨٧ م .
(١٣) موقع (ملتقى أهل الحديث) على الأنترنيت .

١٠- نظام الحياة للأمة الإسلامية .

١١- فنجا أوكام دان فاتي حكم ٢ عبادات .

صفاته وأحواله :

لقد رُزق الشيخ المربويّ بقوة في العقل وبسطة في الجسم ، فلقد تجاوز التسعين عاماً وهو صحيح البدن قوي الحركة سريع الفهم (١٤) .

ولم يزل يلبس العمامة والجبة ، وكان عالماً ورعاً ، اهتم بصلة الرحم وحسن المعاملة مع الناس مع طيب العشرة ، كما أنه كان متواضعاً ، وكان متبعاً للسنة في شأنه كلّه (١٥) .

وفاته :

توفي الشيخ المربويّ – رحمه الله – في عام ١٤١٠ هـ الموافق ١٩٨٩ م ، ودفن في المقبرة الإسلامية في لوبوق مربو بكوالا كنسر بجانب زوجته الأولى التي ماتت قبله بخمسة أشهر .

وقد حفظ بعض الصروح العلمية في ماليزيا الود لهذا الشيخ الفاضل فجعلت اسمه علماً لمؤسساتها ومنها :

- كلية إدريس المربويّ في الجامعة الوطنية الماليزية .
- مدرسة الشيخ محمد إدريس المربويّ في كوالا كنسر .
- كلية إدريس المربويّ الإسلامية في إيبوه ، أقامتها ابنته من هبة جائزة (مع الهجرة) التي حصل عليها الشيخ المربويّ .

---

(١٤) في حوار مع عائلته أجراه أحد الباحثين .
(١٥) في حوار مع عائلته أجراه أحد الباحثين .

المبحث الثاني

جهوده في خدمة السنة النبوية

المسألة الأولى : تعريف بالغة الملايوية

اللغة الملايوية هي اللغة الرسمية الفصيحة في جنوب شرق آسيا ، ويتحدث بها كل من ماليزيا وأندونيسيا وبروناي دار السلام وسنغافورة .

وتعد اللغة الملايوية رابع أوسع اللغات من حيث الناطقين بها من مجموعة لغات العالم ، حيث يبلغ عدد الناطقين بها (٣٠٠) مليون نسمة ، صرّح بذلك الدكتور أوانج ساريان مدير قسم اللغة بمجمع اللغة الماليزي (١٦) ، وفي مقالة كتبها دافيد جرادول مدير شركة ذي إنجلش كامبني للاستشارة اللغوية ونشرها في مجلة العلوم بعنوان : (مستقبل اللغة) حيث ذكر أنَّ اللغة الملايوية تعتبر من ضمن أسرع ثلاث لغات تطوراً في العالم (١٧) .

وتكتب اللغة الملايوية بخطين أحدهما : الجاوي القديم الشبيه لرسم الحروف العربية ، والآخر : الحرف اللاتيني المعاصر .

المسألة الثانية : الحديث النبوي وعلومه في الملايو

كانت جنوب شرق آسيا عموماً ومنها ماليزيا أقل الجهات إعتناءً بالحديث النبوي الشريف وعلومه لغلب على أهلها الفقه والتصوف ، ولكن لا يخلو ذلك ممن يعتني بالحديث النبوي ويصرف نظه إليه على قلتهم ؛ ولكن ليعلم أنه ليس القصور في جانب الحديث والسنة يعود إلى ضعف مستوى الملايويين المسلمين به ، ولكن لانشغالهم بالدعوة إلى الله والوعظ والارشاد وبذل الوسع في محو الأمية ورفع الجهالة عن الناس وتبصيرهم بشؤون دينهم وتعليمهم قراءة القرآن الكريم وفروض العين ودروس الأخلاق والعقيدة وغيرها من العلوم التي يحتاجونها لتثبيت إيمانهم وتفقههم في شريعة دينهم .

ولعل هذا السر الوحيد في إقلالهم من التأليف والتصنيف في علم الحديث النبوي وترجمته لتوجههم نحو التفقيه والتوجيه والتثقيف (١٨).

وفي بحوث علمية مشاركة في مؤتمرات وندوات اطلعت إلى بعضها كان من نتائجها أنَّ الشيخ المربويّ له إسهامات كبيرة وكبيرة جداً في تحريك الحديث النبوي الشريف في بلاد الملايو كلها (١٩) .

---

(١٦) وكالة الأنباء الوطنية الماليزية / برناما .
(١٧) المصدر نفسه .
(١٨) ملتقى أهل الحديث / الإنترنيت .
(١٩) منهم الباحثان الماليزيان : علي محمد والباحثة أسماء وردة .

المسألة الثالثة : اللغة العربية وعلومها في الملايو

من أهم ما يميز اللغة الملايوية هو موضوع الاقتراض اللغوي من اللغة العربية حيث ذكر الأستاذ الدكتور عبد الرحمن شيك رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا – ذكر – في بعض محاضراته وأبحاثه أنَّ هناك (٣٣٠٢) كلمة اقترضتها اللغة الملايوية من الألفاظ العربية (**٢٠**).

وقد أسهمت النهضة الإسلامية في إصلاحات كثيرة ببلاد الملايو منها طريقة كتابة اللغة الملايوية بالكتابة العربية ، وتعد هذه الخطوة أول مساهمة إسلامية هامة في الثقافة الملايوية وتعرف بالكتابة الجاوية (TULISAN JAWI) (**٢١**).

ومما يجمعها بالعربية موضوع الخط الجاوي التراثي المشابه للحروف العربية ، ويؤكد باحثون أن تاريخ العربية في ماليزيا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاسلام والقرآن ، وتستخدم اللغة العربية في ماليزيا بأشكال متعددة الأغراض ، فمنها الإعلامي فما زالت هناك صحف تصدر بالخط الجاوي وباللغة العربية أيضاً ، ومنها الجانب السياحي والتجاري والدبلوماسي فهناك دورات تعقد للقائمين بهذا المجال لتعليمهم اللغة العربية ، فضلاً عن أنَّ الكثير من المساجد والمدارس والمعاهد والكليات والجامعات الماليزية تستخدم اللغة العربية في تدريس المواد الشرعية وكذا تعليم اللغة نفسها في مواد دراسية تعرف بـ(بهاسا عرب) أو بأقسام وشعب علمية متخصصة (**٢٢**) .

المسألة الرابعة : مظاهر ترجمة الكتب العربية إلى اللغة الملايوية

إنَّ من أهم الأمور في دراسة أثر الإسلام في اللغة الملايوية هو حركة التأليف والترجمة بالحروف العربية ، فالدعاة والعلماء قاموا بإصدار كتب ومؤلفات في الدراسات الإسلامية لأبناء الملايو باستعمال اللغة الملايوية مكتوبة بالحروف العربية ليقرأها أبناؤهم تيسيراً لهم في فهم الإسلام (**٢٣**).

ولهذا طبعت في مكة المكرمة مجموعة كبيرة من الكتب الإسلامية الملايوية بهذه الحروف ووزعت في أرجاء البلاد الملايوية (**٢٤**).

---

(٢٠) الألفاظ العربية المقترضة في اللغة الملايوية : ٢ .
(٢١) أثر العربية في اللغة الماليزية : 19 .
(٢٢) صحيفة الوطن : العدد (١٦٨٦) / ٢٠٠٥ م .
(٢٣) ملامح تأثير الثقافة الإسلامية في بلاد الملايو : 3 .
(٢٤) المصدر نفسه .

أولاً : العنوان والمقدمة

تحتفظ الكتب الملايوية المترجمة عن اللغة العربية بالعنوان والمقدمة بأن تكونا باللغة العربية ، ومثال ذلك عنوان شرح مختصر صحيح الترمذي للمربوي الموسوم بـ(بحر الماذي) والماذِيّ هو : العسل الأبيض **(٢٥)** وهذا الاختيار للاسم لا يعرفه إلا من له اطلاع عميق على اللغة العربية ، وكذلك مقدمته المسجوعة وهي : ((الحمدُ للهِ الذي مَنَّ علينا بِفضلِه العَظيم ؛ إذ مَنَّ علينا بمحمدٍ أفضلِ الخلقِ ، فهدانا إلى دينِ الحقِّ والصراطِ المستقيمِ ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شَريكَ لَهُ الكريم الحليم ، وأشهدُ أنَّ سيدنا محمداً عبدُهُ ورسولُهُ وحبيبُهُ وخَليلُهُ الذي خُصَّ بالخُلقِ العظيم ، صلى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وأصحابهِ الذين فازوا منه بالحظ الجسيم)) **(٢٦)** .

ثانياً : الإقتراض اللغوي

تزخر الكتب الملايوية المترجمة عن اللغة العربية بالكلمات المقترضة ولا سيما في موضوعات الشريعة الإسلامية بحكم طبيعة الدين الذي يعتنقه الملايويون ، فالكثير من كلمات الفقه والحديث والعقيدة هي باللغة العربية ، ولكن هناك ما طرأ عليه تغيير في الصوت أو الرسم أو التبديل أو غير ذلك ، والبعض الآخر مما تحتفظ به اللغة الملايوية بدون تغيير ، وهذا ما لا يثقل على المترجم للنصوص الشرعية في اختيار المفردات للمعاني .

وهذه نموذج من الأمثلة : (أخلاق ، أصح ، عمل ، عسكر ، باطن ، بركة ، دولة ، دنيا ، ضروري ، فرض عين ، فتوى ، فاسق ، حديث ، هدية ، حاكم ، حياة ، حكمة ، حساب ، إحسان ، جنازة ، كرامة ، خليفة ، خطبة ، ميت ، مسكين ، رخصة ، سند ، تأويل ، وحي ، ظالم ، ذمة ....) .

ثالثاً : الأسلوب التركيبي (٢٧)

١. إذا كانت الجملة مبتدأ يعني أولاً في اللغة العربية فإن الترجمة لها تكون : (برمولا) .

كما في المثال الآتي : ((عن أبي هريرة قال : حذف السلام سنة .

درفد أبي هريرة كاتث برمولا سكراممبري سلام ايت سنة نبي)) **(٢٨)** .

٢. إذا كانت المفردة في موضع الفاعل فإن الترجمة معها تكون : (أوليه) .

كما في المثال الآتي : ((عن أسماء بنت أبي بكر أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الثوب يصيبه الدم من الحيضة .

---

(٢٥) لسان العرب : مادة (موذ) .
(٢٦) بحر الماذي : ١ / ١ .
(٢٧) أثر اللغة العربية في تأليف الكنب الجاوية القديمة : 57 .
(٢٨) بحر الماذي : 206/2 .

درفد أسماء بنت أبي بكر بهواسڠ سؤرغ فرامفوان برتاڠ اي : كن نبي صلى الله عليه وسلم درفد كايڠ يغ مغنائي اكندي أوله داره درفد جيض)) (٢٩) .

٣. إذا كانت المفردة في موضع المفعول فيترجم لها ومعها : (اكن) .

كما في المثال الآتي : ((عن ابن عمر أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف .

درفد ابن عمر بهواسن اداله اي افبيل سمبيغ اي اكن جمعة كمبالي))(٣٠) .

رابعاً : الأدوات (٣١)

١- (الواو) في العطف تكثر في الترجمة بلفظ (دان) .

كما في المثال الآتي : ((ولكن جهاد ونية .

دان تتافى فداغ دان نية))(٣٢) .

٢- (الذي) في الوصل بلفظ (مك)

كما في المثال الآتي : ((الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة .

اي مك كتاكو الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة))(٣٣) .

٣- (أو) بلفظ (أتو)

كما في المثال الآتي : ((أو شجر الجنة .

اتو فوهن كايو شركا))(٣٤) .

٤- (إلا) بلفظ (ملينكن)

كما في : ((أن لا إله إلا الله .

بهواسڠ تياد توهن ملينكن الله))(٣٥) .

٥- (أنَّ) بلفظ (بهواسڠ)

كما في : ((أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم .

بهواسڠ نبي صلى الله عليه وسلم))(٣٦) .

أما إذا خففت فتكون بلفظ (بهوا)

---

(٢٩) بحر الماذي : 207/1 .
(٣٠) بحر الماذي : 229/3 .
(٣١) المصدر نفسه .
(٣٢) بحر الماذي : 145/11 .
(٣٣) بحر الماذي : 156/3 .
(٣٤) بحر الماذي : 324/10 .
(٣٥) بحر الماذي : 18/8 .
(٣٦) بحر الماذي : 162/7 .

كما في النص الآتي ، ففي أوله شاهد المشددة وفي وسطه شاهد المخففة وهو : كما في : ((إنَّ أحق الشروط أنْ يوفى بها ما استحللتم به الفروج .

بهواسڤ يغلبه مستحق درى طكل شرط بهوا سمفرناكن دغندي ايالله بارغيغ محلال سكلين كامو دغندي اكن فرج))(٣٧) .

وأما إذا أريد بها الدلالة على تأكيد الشيء وتوكيده كانت بلفظ : (سوغكوهن) ، كما في المثال الآتي : ((إنَّ الله حرم ...

سوغكوهن الله حرامكن))(٣٨) .

المسألة الخامسة : الكتب الحديثية التي ترجمها المربويّ

أولاً : بحر الماذي شرح مختصر صحيح الترمذي

هذا الكتاب مكتوب بحروف الجاوي ، وهو اثنان وعشرون جزءاً في أحد عشر مجلداً ، وإنما تم تأليفه ليطلع عدد أكبر من القراء على السنة النبوية ، ويتفهموا أحكامها ومعانيها باللغة الملايوية .

وهو من أكبر الشروح على كتب الحديث باللغة الملايوية ، وقد استقبل هذا الكتاب استقبالا كبيرا في جميع دول جنوب شرق آسيا .

ألف هذا الكتاب في مصر وطبع فيها الطبعته الأولى بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده سنة ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م بإشراف مؤلفه ، علماً أنه انتهى من تأليفه الليلة الثانية من جمادى الآخرة سنة ١٣٧٧ هـ الموافق : ٢٤ / ديسمبر / ١٩٥٧ م (**٣٩**).

وطبعته دار الكتب العلمية في بيروت طبعة أحدث من طبعة مصر من جميع النواحي وذلك سنة ٢٠٠٣ م .

وإذا كان الإمام الحافظ الترمذي قد جمع (٣٩٥٦) حديثاً في مصنفه ، فإن المربويّ قد اختصره إلى (٢٧٧٥) حديثاً ، وجعل هذه الأحاديث في (٨٢٠٠) مسألة .

وقد ألف المربوي كتابه هذا بعد ختمه لدراسة كتاب الترمذي على يد شيخه الأستاذ محمد ابراهيم السمالوطي(٤٠) من هيئة كبار علماء الأزهر الشريف بمصر .

---

(٣٧) بحر الماذي : 120/8 .
(٣٨) بحر الماذي : 10/ 7 .
(٣٩) بحر الماذي : ١١ / ٢٤٢ .
(٤٠) هو شمس الدين محمد إبراهيم بن علي الحميدي السمالوطي الأزهري المصري المالكي ، ولد سنة 1273 هـ ، في سمالوط بمحافظة المينا بصعيد مصر ، وانتقل إلى القاهرة واشتغل بالعلم تحت إشراف أخيه الشيخ عمر السمالوطي ، وعرف بالفتوة في فنون الحديث ، توفي قس الخامس من شهر صفر سنة 1353 هـ الموافق : 18 / مايو / 1934م ، أنظر : ملتقى أهل الحديث .

وتأتي أهمية كتاب بحر الماذي من أهمية جامع الترمذي نفسه ، فمن المعلوم أن سنن الترمذي تعد ثالث الكتب الستة في الحديث ، بمعنى أنه بعد الصحيحين في الترتيب ، ويكفي هذا الجامع الصحيح أن مصنفه الحافظ محمد أبو عيسى الترمذي ت ٢٧٩ هـ قال عن كتابه : ((صنفت هذا المسند الصحيح وعرضته على علماء الحجاز فرضوا به ، وعرضته على علماء العراق فرضوا به ، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به ، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي ينطق)) (٤١) .

وقد كسب الشيخ المربويّ الرضى نفسه لكتابه ، فكتابه من مقتنيات مكتبات الجامعات والمكتبات الوقفية والمكتبات الخاصة والعامة والحكومية والتجارية ، ومكتبات المساجد ودور العلم ، وكلهم يرجع إليه في الشرح والتوثيق والفهم .

وأما ملاحظاتنا المنهجية على هذا الكتاب فهي كالآتي :-

١- افتتح المربويّ شرحه لهذا الكتاب بحديث (إنما الأعمال بالنيات ...) ، ثمَّ بدء بترتيب الترمذي كما هو معروف بحسب الأبواب الفقهية ، وحين جاء هذا الحديث في متن الترمذي في باب من قاتل رياء وللدنيا ، توقف عنده المربوي مرة أخرى للشرح والتعقيب (٤٢).

٢- حذف الأسانيد ، واكتفى براوي الحديث من الصحابة – رضي الله عنهم أجمعين – عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

٣- وضع في نهاية كل جزء فهارس للأبواب والمسائل .

٤- التزم عند ذكر الآيات القرآنية التعريف باسم السورة ورقم الآية (٤٣).

٥- اعتاد في أغلب مسائله التي شرحها أن يختمها بقوله : (والله أعلم)(٤٤) .

٦- أحياناً يؤجل شرح المسئلة إلى وقت آخر وموضع آخر من كتابه ، ويعلم ذلك من خلال قوله : (إن شاء الله) (٤٥) .

٧- المطلع على الشرح يجد أسماء العلماء مبثوثة في كتابه وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على استفادة الشارح من الجهود العلمية قبله ورجوعه إليهم ، ومما يميز هذه الحالة في الترجمة أن القارىء يجد قبل إسم العالم لفظ (كات) بمعنى : (قال) ، فتجد : (كات نووي) و (كات شافعي) و (كات ابن عربي) و (كات غزالي) .

---

(٤١) مقدمة تحفة الأحوذي : ٢٥٨ .
(٤٢) أنظر : بحر الماذي : 12/ 12.
(٤٣) أنظر : بحر الماذي : 1/ 44، 21/ 194.
(٤٤) أنظر : بحر الماذي : 1/ 102، 2/ 224، 228/18.
(٤٥) أنظر : بحر الماذي : 2 / 174،10 / 228، 16 / 18.

٨- أفاد من شروح السنة منها شرخ صحيح مسلم للإمام النووي(٤٦) وشرح صحيح البخاري للقسطلاني(٤٧) وغيرهما .

٩- اعتمد على كتاب الأم للشافعي(٤٨) في مناقشة المسائل الفقهية ، وضمن كتابه آراء الفقهية للمذاهب الأربعة المشتهرة عند أهل السنة والجماعة ، ورجع إلى المجموع في الفقه(٤٩) .

١٠- يلاحظ عليه حسن استخدامه للمصادر والمراجع ، حيث كان يستشهد بشرح أبواب التفسير والآيات القرآنية من التفاسير المعتبرة ومنها على سبيل المثال تفسير الخازن (٥٠)، ويحيل في الموضوعات الأخرى إلى مظانها ومنها على سبيل المثال الإحياء للغزالي وشرحه اتحاف السادة المتقين (٥١).

١١- كان حريصاً على أن يستوثق من النصوص التي اعتمدها من الكتب التي رجع اليها ، وتعرف ذلك من خلال عبارته : (أ.هـ) (٥٢) .

١٢- عقد مقدمة علمية لكتابة في كيفية استعمال الكتاب ومعرفة مصطلحاته الحديثية ، حيث أن للإمام الترمذي مصطلحات حديثية ينبغي التمييز بينها ومعرفتها مثل (حسن صحيح ، غريب ، صحيح مطلق ، صحيح شاذ...) وغيرها .

١٣- في بداية كل جزء يفتتح كلامه بحيث النبي صلى الله عليه وسلم : ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها)) (٥٣) ، ثم يأتي بالبسملة فالحديث من الترمذي .

١٤- من عباراته الأدبية المتككرة في شرح قوله : (يا سودار اكو) ومعناها : يا أخي ، فـ(يا) للنداء ، و (سودار) بمعنى : أخ ، و (اكو) بمعنى : أنا .

١٥- يقسم أحياناً المسائل الطويلة إلى نقاط رقمية ، وهي الأرقام الملايوية وكالآتي (٥٤):

الرقم واحد هو ساتو ، ولكن في التعداد الرقمي يكون : فرتماث ، والثاني : كدواث ، والثالث : كدتيكاث ، والرابع : كأمفتن ، والخامس : كليماث ، والسادس : كأنمث ، والسابع : كتوجهث ، والثامن : كدلاڤث ، والتاسع : كسمبيلث ، والعاشر : كسفولث .

علماً : أن هذه الأرقام في الحساب من غير الحرف الأول (الكاف) وهو بموازة (أل) التعريفية في العربية .

---

(٤٦) أنظر : بحر الماذي : 13 / 144 .
(٤٧) أنظر : بحر الماذي : 1 / 79 .
(٤٨) أنظر : بحر الماذي : 1 / 2 .
(٤٩) أنظر : بحر الماذي : 4 / 226 .
(٥٠) أنظر : بحر الماذي : 22 / 183 .
(٥١) أنظر : بحر الماذي : 18 / 46 .
(٥٢) أنظر : بحر الماذي : 4 / 226، 18 / 46، 22 / 183.
(٥٣) أخرجه أحمد وابن ماجه والطبراني .
(٥٤) أنظر : بحر الماذي : 10 / 4.

١٦- لا يخلو الكتاب من بعض الأخطاء الإملائية في اللغتين العربية والملايوية ، فالكمال لكتاب الله وحده سبحانه وتعالى ، وكثير منها يتعلق بالتنقيط ، ومن أسبابها الطباعة القديمة الحجرية للكتاب من جهة ، وسعته من حيث الحجم من جهة أخرى ، ومن أمثلة تلك الأخطاء العربية الواردة مثلاً : (الرخصة) كتبت (الرحصة)(٥٥)،(السبابة) كتبت (لسبابة)(٥٦) وغيرهما .

١٧- اعتمد طريقتين في الترجمة ، إحداهما : الترجمة الحرفية للنص ، والأخرى : ترجمة المعنى المراد والمقصود من الحديث ، وهذه الأخيرة كانت فيها مساحة واسعة للمربوي لمناقشة المسائل التي عقدها في كتابه المتعلقة بالعقيدة والفقة واللغة والتاريخ وغيرها .

وأما الطريقة الأولى فهذا مثال لها للتوضيح :

((عَن ابنِ عُمَر عَن النَبيّ صَلى اللهُ عَليهِ وَسلّمَ قَالَ : [لا تُقْبَلُ صَلاَةٌ

درفد ابن عمر درفد نبي صلى الله عليه وسلم سبدان تياد دتريما سمبهيغ

بِغَيرِ طَهُورٍ]

دغن كتيدأن برسوجي)) (٥٧).

وهذه الترجمة هي ترجمة قديمة بالنسبة للغة الملايوية ، من جانب آخر فإن الترجمة لبعض المفردات عند المربويّ تعد متروكة الآن أو غير مستعملة بسبب أن المربوي ألف كتابه في مصر ، وكذلك انقطاعه مدة طويلة عن ماليزيا وبلاد الملايو مما قد تكون عامل من عوامل ضعف الترجمة في بعض المواضع ، فإن المتتبع لتطور اللغة الملايوية يستطيع القول أنها أحياناً تكون لغتين واحدة قديمة والأخرى جديدة ، وفيما يأتي بعض من هذه الاختلافات والتغيرات .

١ -اختلاف الحرف (V) إلى (B) ، كما في المثالين الآتيين :

ت	الكلمة القديمة	الكلمة الجديدة	المعنى
1	Vulan	Bulan	قمر
2	VARANG	BARANG	جزيرة

٢ -اختلاف الحرف (N) إلى (D) ، كما في المثالين الآتيين :

ت	الكلمة القديمة	الكلمة الجديدة	المعنى

(٥٥) أنظر : بحر الماذي : 1 / 27.
(٥٦) أنظر : بحر الماذي : 15 / 136.
(٥٧) بحر الماذي : ١ / ٨.

1	NIVRBUAT	DIPERBUAT	جُعل
2	NIAMVIL	DIAMBIL	أُخذ

3 -اختلاف الحرف (A) إلى (E) ،كما في المثالين الآتيين :

ت	الكلمة القديمة	الكلمة الجديدة	المعنى
1	SARIVU	SERIBU	ألف
2	DANGAN	DENGAN	بـ

فالترجمة المعاصرة اليوم هي بالحروف اللاتينية ، وإذا أردنا أن نلقي نظرة إلى الترجمة بالكتابة اللاتينية لوجدناها كاللآتي (٥٨):

((Daripada Ibnu Umar, daripada Nabi Shallallahu alaihi wasallam, sabdanya Tiada diterima sembahyang dengan ketiadaan bersuci))

ومن أجل المحافظة على هذا الجهد القيم وحتى لا تحرم منه الأجيال المعاصرة والقادمة فقد تمت إعادة طبع الكتاب بالحروف اللاتينية وبطباعة أحدث تتناسب وتطور العصر في مجال الطباعة والتنضيد ونوع الورق وغير ذلك ، ويرجع تاريخ استخدام الحروف اللاتينية في ماليزيا إلى القرن الثامن عشر الميلادي ؛ نتيجة لزحف الاستعمار الهولندي في ذلك القرن (٥٩).

١٨- هناك أيضاً محاولة أخرى قيد العمل للباحث الماليزي الأستاذ عبد الله القاريّ في ولاية كلانتان لتهذيب هذا الشرح وإعادة صياغته من جديد ، وإلباسه حلّة جديدة . في نهاية كل جزء يختتم كلامه بعبارات الحمد والثناء لله تعالى باللغة العربية ، ومنها على سبيل المثال ما يأتي : (الحمد لله على التمام)(٦٠) و (الحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً)(٦١) و (بحمد الله وحسن توفيقه)(٦٢) .

ثانياً : بلوغ المرام

---

(٥٨) BAHRU AL – MADZI : 1 / 23 .
(٥٩) Sejarah Kesusasteraan Melayu : 27 .
(٦٠) بحر الماذي : 17 / 232.
(٦١) بحر الماذي : 19 / 242.
(٦٢) بحر الماذي : 6 / 224.

نقل المربويّ كتاب بلوغ المرام مع شرحه سبل السلام إلى اللغة الملايوية ، وقد قسم هذا الكتاب إلى أربعة أقسام وهي : (العبادات ، المعاملات ، المناكحات ، الجنايات) ، وهو من جزء واحد في (٧٨٢) صفحة ، وتم تأليفه في أول ذي القعدة سنة ١٣٨٣ هـ الموافق : ١٥ / مارس / ١٩٦٤ م ، وطبع في مطبعة الأنوار بمصر وحقوق الطبعة محفوظة لناشره صاحب مكتبة النهضة بمكة المكرمة (٦٣).

ثالثاً : إيداغن كورو صحيح البخاري ومسلم

وترجمة العنوان تعني : (منية المعلم صحيح البخاري ومسلم) وفي الحقيقة لم أطلع على هذا الكتاب ، وإنما أخبرت عنه أنه في جزءين ، وهو مطبوع في مصر وفي ماليزيا .

المصادر والمراجع

(٦٣) بلوغ المرام للمربوي .

١- بحر الماذي ، لمحمد بن إدريس المربويّ ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ .

٢- بلوغ المرام ، للشيخ محمد إدريس المربوي ، مطبعة الأنوار ، مصر ، ١٣٨٣ هـ .

٣- قاموس بستاك ، ملايو – عرب ، للشيخ أحمد بن عثمان باجنيد ، دار الفكر ، كوالا لمبور ، ١٣٨٧ هـ .

٤- مقدمة تحفة الأحوذي ، للإمام الحافظ المباركفوري ت ١٣٥٣ هـ ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م .

٥- لسان العرب ، لابن منظور ت ٧١١ هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط / ١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .

البحوث والرسائل :

١- الألفاظ العربية المقترضة في اللغة الملايوية ، د.عبد الرحمن شيك ، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا .

٢- رسالة سببوتن فرايان ، بمناسبة (١٠٠) سنة على تأسيس مدرسة كبنسان لوبوق مربو في كوالا كنسر / ١٩٩١ م .

المجلات :

١- أوتوسن قبلة ملايو .

٢- تيتيان مسرا .

٣- سيناران إسلام .

٤- الوطن السعودية .

الإنترنيت :

١- ملتقى أهل الحديث .

٢- وكالة الأنبار الوطنية الماليزية / برناما أ.أ.م.ر.

المحتويات

الموضوع		
عنوان البحث		
المقدمة		
التمهيد	في وصف البحث	
المبحث الأول		
	أهداف البحث	
	أهمية البحث	
	مشكلة البحث	
	أسئلة البحث	
	حدود البحث	
	منهج البحث	
	خطة البحث	
	محور البحث	
	لغة البحث	
المبحث الثاني		
	المسألة الأولى	تعريف باللغة الملايوية
	المسألة الثانية	الحديث النبوي وعلومه في الملايو
	المسألة الثالثة	اللغة العربية وعلومها في الملايو
	المسألة الرابعة	مظاهر ترجمة الكتب العربية إلى اللغة الملايوية
	المسألة الخامسة	الكتب الحديثية التي ترجمها المربويّ
المصادر والمراجع		
المحتويات		